

Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار الرابع - العدد الحادي عشر || تاريخ الإصدار 2026-02-20



دور المحاسبة التنبؤية في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي

The Role of Predictive Accounting in Enhancing Strategic Managerial Excellence

د. عبد الفتاح موسى عبد أبو تحفة¹ - د. أسامه يحيى محمد هاشم²

Dr. Osama Yahya Mohammad Hashem - Dr. Abed Al-fattah Mosa Abu Tohfah

طالب دكتوراة - كلية الاقتصاد وإدارة المعاملات - تخصص محاسبة، في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)¹.

محاضر ومشرف في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM) - الدراسات العليا - كلية الاقتصاد وإدارة المعاملات².

DOI: <https://doi.org/10.64355/agjhss41128>

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي (CC BY-NC-SA)

Clarivate | ProQuest

Ulrichsweb™



INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE



Google Scholar

معرفة
e-Marefa



شبكة المعلومات التربوية العربية
shamaa
Arab Educational Information Network

AskZad

ORCID

Connecting Research
and Researchers



INTERNATIONAL
Scientific Indexing

CC creative commons

المخلص:

أضحى الدور الذي تؤديه نظم المعلومات المحاسبية أكثر تعقيداً وتنوعاً في بيئات الأعمال المعاصرة، إذ لم تعد تقتصر وظائفها على تسجيل المعاملات التاريخية أو إعداد التقارير التقليدية فحسب، بل امتدّت لتشمل تحليل البيانات على نحو استباقي يدعم التفكير المستقبلي والتخطيط الاستراتيجي (Pavlovic et al., 2024).

في هذا الإطار، ظهرت المحاسبة التنبؤية كفرع متقدّم داخل المحاسبة الإدارية يركّز على استخدام التحليلات الإحصائية ونماذج التنبؤ، مدعومة بالتقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي، لتقديم رؤى مستقبلية ذات قيمة استراتيجية للمؤسسات. وتعتمد هذه المقاربة على معالجة كميات ضخمة من البيانات المالية وغير المالية بهدف توقع النتائج المستقبلية، وتقديم سيناريوهات بديلة للقرارات الإدارية قبل وقوع الأحداث (Gaikwad & Damodaran, 2024).

تنطلق أهمية المحاسبة التنبؤية من قدرتها على سد الفجوة بين البيانات التاريخية والتحليل الاستراتيجي، مما يعزز قدرة المديرين على التخطيط طويل الأجل، وتحديد المخاطر، وتقييم فرص النمو في ظل بيئات تتسم بالتغير والتعقيد. وتُظهر الأدلة العلمية الحديثة أن التكامل بين تقنيات الذكاء الاصطناعي والتحليلات التنبؤية يعزز من دقة النماذج التوقعية ويُسهّل على القادة اتخاذ قرارات أكثر فعالية واستنارة، مما ينعكس إيجابياً على الأداء التنظيمي وميزة التنافس. (Pavlovic et al., 2024).

هذا البحث يسعى إلى تسليط الضوء على الدور التحويلي للمحاسبة التنبؤية في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي، من خلال استعراض الأدبيات الأكاديمية الحديثة وتحديد أوجه تطبيقها في عمليات التخطيط، والمراقبة، واتخاذ القرار داخل المؤسسات.

كما يُبرز البحث آليات توظيف النماذج التنبؤية في دعم المديرين لتوقع السيناريوهات المستقبلية، وتقليل عدم اليقين، وتحقيق تنافسية مستدامة في الأسواق. وتشير النتائج إلى أن تبني هذه الأدوات التحليلية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بزيادة قدرة المؤسسات على التكيف مع التحولات الاقتصادية، وتوظيف البيانات بشكل فعّال في تحديد الاستراتيجيات المستقبلية. (Gaikwad & Damodaran, 2024; Pavlovic et al., 2024).

في ضوء ذلك، يبرز البحث مجموعة من الكفاءات المحاسبية المستقبلية المطلوبة لدعم المنظمات في هذا المسار، بما في ذلك المهارات التحليلية، والقدرة على فهم نماذج البيانات، والتعاون متعدد التخصصات بين وحدات المحاسبة، وتكنولوجيا المعلومات، والإدارة الاستراتيجية. تُعد هذه الكفاءات ضرورية للوصول إلى التفوق الإداري المستدام، عبر تسخير القوة التنبؤية للمعلومات المحاسبية في صياغة السياسات واتخاذ القرارات التي تضمن المرونة المؤسسية في مواجهة المتغيرات المتسارعة.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة التنبؤية، التفوق الإداري الاستراتيجي، تحليلات البيانات، الذكاء الاصطناعي، اتخاذ القرار الاستراتيجي، المعلومات المحاسبية.

Abstract:

The role played by accounting information systems has become increasingly complex and multifaceted in contemporary business environments. Their functions are no longer limited to recording historical transactions or preparing traditional reports; rather, they have expanded to include proactive data analysis that supports forward-looking thinking and strategic planning (Pavlovic et al., 2024). Within this context, predictive accounting has emerged as an advanced branch of management accounting that focuses on the use of statistical analytics and forecasting models, supported by digital technologies and artificial intelligence, to provide future-oriented insights of strategic value to organizations. This approach relies on processing large volumes of financial and non-financial data in order to anticipate future outcomes and offer alternative scenarios for managerial decision-making before events occur (Gaikwad & Damodaran, 2024).

The significance of predictive accounting stems from its ability to bridge the gap between historical data and strategic analysis, thereby enhancing managers' capacity for long-term planning, risk identification, and the assessment of growth opportunities in dynamic and complex environments. Recent empirical evidence indicates that the integration of artificial intelligence technologies with predictive analytics improves the accuracy of

forecasting models and facilitates more effective and informed decision-making by organizational leaders, which in turn positively influences organizational performance and competitive advantage (Pavlovic et al., 2024).

This study aims to highlight the transformative role of predictive accounting in enhancing strategic managerial excellence by reviewing recent academic literature and identifying its applications in planning, control, and decision-making processes within organizations. The study also emphasizes the mechanisms through which predictive models can be employed to support managers in anticipating future scenarios, reducing uncertainty, and achieving sustainable competitiveness in the marketplace. The findings suggest that the adoption of predictive analytical tools is closely associated with increased organizational adaptability to economic changes and the effective utilization of data in shaping future strategies (Gaikwad & Damodaran, 2024; Pavlovic et al., 2024).

In light of these findings, the study underscores a set of future-oriented accounting competencies required to support organizations along this path, including advanced analytical skills, the ability to understand data models, and interdisciplinary collaboration among accounting, information technology, and strategic management units. These competencies are essential for achieving sustainable managerial excellence by leveraging the predictive power of accounting information in policy formulation and decision-making processes that ensure organizational flexibility in the face of rapid environmental changes.

Keywords: Predictive accounting; Strategic managerial excellence; Data analytics; Artificial intelligence; Strategic decision-making; Accounting information.

المقدمة :

في ظل المتغيرات المتسارعة في بيئات الأعمال العالمية، أصبحت القدرة على اتخاذ قرارات سريعة ومدعومة بالبيانات معياراً أساسياً لنجاح المؤسسات. لقد تجاوزت المحاسبة التقليدية (التي تركز بشكل أساسي على تسجيل الأحداث المالية الماضية) حدودها إلى أدوار أكثر استراتيجية تتضمن تفسير البيانات وتحليلها بهدف دعم التخطيط المستقبلي وتحقيق الأهداف التنظيمية. هذا التحول يعكس دور المعلومات المحاسبية كأحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها الإدارة في فهم بيئة الأعمال واتخاذ قرارات فعالة. (Khan, Sophia & Shetty, 2025)

ترتبط أهمية المعلومات المحاسبية ارتباطاً وثيقاً بتحقيق ميزة تنافسية في الأسواق ذات مستويات عدم اليقين العالي، حيث توفر هذه المعلومات أساساً متيناً للتخطيط والرقابة والتقييم. وقد أظهرت الدراسات أن تطور التكنولوجيا الرقمية وأساليب تحليل البيانات مثل البيانات الضخمة وتحليلات الذكاء الاصطناعي قد حسن من دور المحاسبة في تقديم رؤى أعمق وأوسع للمستقبل، مما يساعد المديرين على توقع النتائج المحتملة قبل وقوعها (Pavlovic et al., 2024).

في هذا السياق، تبرز المحاسبة التنبؤية كامتداد تطوري للمحاسبة الإدارية، حيث تعتمد على استخدام تقنيات التحليل التنبؤي والنماذج الإحصائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات لمعالجة كميات كبيرة من المعلومات بهدف دراسة الاتجاهات المستقبلية وتقديم توقعات دقيقة تساعد في التخطيط الاستراتيجي. (Lohakare, 2024) هذا المنهج لا يكتفي بفهم ما حدث في الماضي، بل ينتقل إلى رسم سيناريوهات مستقبلية، وتقديم بدائل إستراتيجية تعزز من كفاءة القرارات الإدارية الاستراتيجية.

تكمن قيمة المحاسبة التنبؤية في قدرتها على تمكين المؤسسات من تقليل مخاطر عدم اليقين، وتحسين تخصيص الموارد، والتنبؤ بالفرص والتهديدات قبل وقوعها، مما يزيد من مرونة وتكيف المنظمة مع التغيرات الخارجية. وقد وجدت الأدبيات الحديثة أن تبني التحليلات التنبؤية يعزز الأداء التنظيمي عبر تحسين دقة التوقعات وتقليل الأخطاء في التقديرات المستقبلية، وهو ما يدعم بشكل مباشر تحقيق التفوق الإداري الاستراتيجي (Pavlovic et al., 2024; Khan et al., 2025).

إزاء هذه التطورات، تسعى هذه الورقة إلى تحليل الدور الذي تلعبه المحاسبة التنبؤية في دعم الإدارة الاستراتيجية من خلال تقديم إطار واضح لفهم الكيفية التي تعمل بها هذه التقنيات على تحسين جودة القرارات، وتعزيز المرونة المؤسسية، وتحقيق الميزة التنافسية. كما ستبحث الورقة في العلاقة بين تبني التحليلات التنبؤية وتوسيع نطاق وظائف الإدارة العليا لتشمل نظرة مستقبلية مستندة إلى البيانات والتحليلات المتقدمة، الأمر الذي يتطلب تطوير كفاءات جديدة في صفوف المهنيين المحاسبين.

تناولت الأدبيات البحثية المعاصرة تطور المحاسبة الإدارية في سياق التحول الرقمي، حيث تبين أن الأدوار التقليدية لنظم المعلومات المحاسبية (التي كانت تركز على التسجيل التاريخي للبيانات المالية) لم تعد كافية في بيئات الأعمال المعقدة والمتغيرة باستمرار. ففي مراجعة حول المحاسبة في الاقتصاد الرقمي، يشير الباحثون إلى أن الابتكارات التكنولوجية مثل تحليل البيانات الضخمة، الحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي قد دفعت المحاسبة إلى ما وراء التقارير التقليدية نحو تحليلات تنبؤية واستشرافية تسهم في دعم التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات (أوصفيت إلكترونياً، 2024).

في سياق الأدبيات المتخصصة في المحاسبة التنبؤية، توضح الدراسة التي أجراها Gaikwad و Damodaran (2024) أن التحليل التنبؤي يمثل مرحلة تطويرية لنظم المحاسبة الإدارية، إذ ينتقل بها من استخدام البيانات الوصفية إلى استخدام نماذج إحصائية وتقنيات تعلم آلي لتقديم رؤى مستقبلية حول الأداء المالي وتوقع التغيرات في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة. (Gaikwad & Damodaran, 2024) هذا التحول يعكس فهماً حديثاً لدور المحاسبة كأداة استراتيجية تقدم دعماً للتخطيط والميزانية وتقييم الأداء بشكل استباقي.

علاوة على ذلك، أظهرت دراسة Lohakare (2024) أن دمج التحليلات التنبؤية في ممارسات المحاسبة الإدارية يعزز قدرة المنظمة على استخلاص رؤى قيمة من البيانات المعقدة ودعم المديرين في اتخاذ قرارات استراتيجية تعتمد على توقعات دقيقة بدلاً من الاعتماد فقط على البيانات التاريخية. كما بينت أن هذا التكامل له تأثيرات ملموسة على تحسين قياس الأداء والتحكم في التكاليف ورفع كفاءة العمليات التشغيلية.

تتسق نتائج هذه الدراسات مع بحث في (Adebiyi, 2023)، الذي يبرز تأثير التحليلات التنبؤية على مهارات المحاسبين والمحترفين في التدقيق المالي، حيث أشار البحث إلى أن تبني تقنية التحليلات التنبؤية يساهم في تحسين الجودة المعلوماتية والقدرة على كشف المخاطر المالية والتزامات الاحتيال قبل حدوثها، مما يدعم قدرة المؤسسات على اتخاذ قرارات أسرع وأكثر موثوقية. (Adebiyi, 2023)

على الرغم من هذه الإسهامات النقدية في الأدبيات، هناك فجوات واضحة في الدراسات الحالية:

1. نقص الدراسات التي تربط مباشرة بين المحاسبة التنبؤية و«التفوق الإداري الاستراتيجي» كمتغير معياري مستقل، حيث أغلب الدراسات تركز على التحسين التشغيلي أو التقني لتحليلات البيانات بدلاً من كونها محوراً للاستراتيجية التنظيمية؛ هذا يدل على محدودية الأدبيات في تناول البعد الاستراتيجي العميق لتطبيقات المحاسبة التنبؤية.
2. قلة الدراسات التي تعتمد منهجيات نوعية تسمح بفهم تصورات المديرين نحو القيمة الحقيقية للتحليلات التنبؤية، إذ يغلب عليها الطابع الكمي أو النظري العام، وهذا يؤثر على تكامل الفهم العلمي حول كيفية إدراك القادة الاستراتيجيين لهذه الأدوات في السياق الواقعي لمؤسساتهم.
3. مع أن بعض الدراسات تعتمد تقنيات الذكاء الاصطناعي والتحليلات المتقدمة لتحسين إجراءات الرقابة أو توقع السلوكيات الاحتمالية، إلا أن السياقات التطبيقية على القرارات الاستراتيجية لا تزال قليلة نسبياً، مما يمثل فجوة بحثية يمكن تناولها في ورقتك الحالية.

في الختام، يمكن القول إن الأدبيات الحديثة تقدم أساساً قوياً لفهم تكامل المحاسبة التنبؤية مع مهام الإدارة الاستراتيجية، لكنها لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات التي تركز على البعد الاستراتيجي التكاملي، وكذلك الدراسات التي تعتمد على تصورات المديرين وتنفيذاتهم العملية كمنهج بحثي نوعي أو مختلط يمكن من استخلاص استنتاجات عميقة وشاملة.

الفجوة البحثية

على الرغم من التزايد الملحوظ في الأدبيات التي تناولت تطور المحاسبة الإدارية في ظل التحول الرقمي، وتنامي الاهتمام بتطبيقات التحليلات المتقدمة والذكاء الاصطناعي في المجال المحاسبي، إلا أن مراجعة الدراسات السابقة تكشف عن مجموعة من الفجوات البحثية الجوهرية التي ما تزال قائمة، وتحد من الفهم المتكامل للدور الاستراتيجي للمحاسبة التنبؤية.

أولاً، تركز غالبية الدراسات الحديثة على البعد التقني والتشغيلي للمحاسبة التنبؤية، مثل تحسين دقة التنبؤات، وتطوير نماذج التحليل الإحصائي، ودعم الرقابة على التكاليف أو اكتشاف المخاطر، في حين يقل التركيز على تحليل دور هذه الممارسات في تحقيق التفوق الإداري الاستراتيجي بوصفه هدفاً تنظيمياً شاملاً يتجاوز تحسين الأداء قصير الأجل. وبعبارة أخرى، يتم تناول المحاسبة التنبؤية غالباً كأداة دعم قرار، لا كرافعة استراتيجية قادرة على إعادة تشكيل التفكير الإداري وصياغة الاستراتيجيات طويلة الأمد. (Pavlovic et al., 2024)

ثانياً، تُظهر الأدبيات نقصاً واضحاً في الدراسات التي تعالج العلاقة المباشرة بين المحاسبة التنبؤية والقدرات الإدارية الاستراتيجية، مثل القدرة على الاستشراف، والمرونة الاستراتيجية، والاستجابة الاستباقية للتغيرات البيئية. فمعظم البحوث تفصل بين دراسات الإدارة الاستراتيجية ودراسات

المحاسبة المتقدمة، مما يؤدي إلى فجوة معرفية في فهم الكيفية التي يمكن من خلالها دمج المخرجات التنبؤية للمحاسبة ضمن عملية صنع القرار الاستراتيجي على مستوى الإدارة العليا. (Khan et al., 2025)

ثالثاً، يلاحظ أن عدداً محدوداً من الدراسات اعتمد منهجيات نوعية أو تفسيرية لفهم كيفية إدراك القيادات الإدارية لقيمة المحاسبة التنبؤية ودورها في تعزيز التفوق الاستراتيجي. إذ يغلب على الأدبيات الطابع الكمي أو المفاهيمي، مع اعتماد مكثف على النماذج النظرية أو الاستبيانات المغلقة، الأمر الذي يقلل من عمق الفهم المتعلق بتجارب المديرين الفعلية، وتصوراتهم، وآليات توظيفهم العملي للمعلومات التنبؤية في الواقع التنظيمي (IFAC, 2023).

رابعاً، على الرغم من الإشارة المتكررة في الأدبيات إلى أهمية تطوير مهارات المحاسبين في مجالات التحليل التنبؤي وعلوم البيانات، إلا أن الدراسات نادراً ما تربط بين تطور دور المهني المحاسبي وبين تحقيق التفوق الإداري الاستراتيجي. وبظل الدور الاستراتيجي للمحاسب التنبؤي (بوصفه شريكاً في صياغة الاستراتيجية لا مجرد مزود معلومات) غير مطروق بعمق كافٍ في الأدبيات الحالية. (IMA, 2024)

في ضوء ما سبق، تتجلى الفجوة البحثية في غياب إطار تحليلي متكامل يربط بين المحاسبة التنبؤية والتفوق الإداري الاستراتيجي، مع الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد التنظيمية والسلوكية والإدراكية للإدارة العليا. ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لتسهم في سدّ هذه الفجوة من خلال تقديم معالجة علمية معمقة لدور المحاسبة التنبؤية في تعزيز القدرات الاستراتيجية للإدارة، والانتقال بها من أداة تحليلية داعمة إلى عنصر محوري في تحقيق التفوق الإداري المستدام.

مشكلة الدراسة

على الرغم من التحولات الجذرية التي تشهدها بيئات الأعمال المعاصرة، والتطور المتسارع في تقنيات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي، إلا أن الاستخدام الفعلي للمعلومات المحاسبية في العديد من المؤسسات ما يزال محصوراً في الإطار التقليدي القائم على التحليل التاريخي والتقارير الوصفية. ويترتب على ذلك قصور واضح في توظيف الإمكانيات الكامنة للمحاسبة التنبؤية بوصفها أداة استراتيجية قادرة على دعم الاستشراف المستقبلي وتعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي.

وتتمثل مشكلة الدراسة في غياب إطار نظري وتحليلي متكامل يوضّح الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف المحاسبة التنبؤية في دعم الإدارة الاستراتيجية، وتحويل مخرجاتها من مجرد معلومات تحليلية إلى مدخلات استراتيجية فاعلة في صياغة القرارات طويلة الأجل. فعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت التحليلات التنبؤية من منظور تقني أو إجرائي، إلا أن الربط المنهجي بين هذه التحليلات وبين مفاهيم التفوق الإداري الاستراتيجي (مثل الاستشراف، والمرونة الاستراتيجية، والقدرة على التكيف الاستباقي) لا يزال محدوداً وغير مكتمل.

كما تتجلى مشكلة الدراسة في أن الأدبيات المحاسبية الحديثة غالباً ما تتناول المحاسبة التنبؤية بمعزل عن الدور الاستراتيجي للمهني المحاسبي، إذ يتم التركيز على الأدوات والنماذج التحليلية أكثر من التركيز على كيفية توظيفها ضمن عملية صنع القرار الاستراتيجي على مستوى الإدارة العليا. هذا الانفصال بين البعد التقني والبعد الإداري يؤدي إلى فجوة معرفية تتعلق بفهم الدور الحقيقي للمحاسبة التنبؤية في تحقيق التفوق الإداري، وليس مجرد تحسين الأداء التشغيلي أو التنبؤ المالي.

وعليه، تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول التساؤل الجوهري الآتي:

كيف يمكن للمحاسبة التنبؤية، من خلال تحليلها المتقدم للمعلومات المحاسبية، أن تسهم في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي، وما الأطر النظرية التي تفسّر هذا الدور في ظل بيئات أعمال ديناميكية ومعقدة؟

وتسعى هذه الدراسة إلى معالجة هذه المشكلة من خلال تحليل نقدي معمق للأدبيات الحديثة، وبناء إطار مفاهيمي يربط بين المحاسبة التنبؤية والتفوق الإداري الاستراتيجي، دون الاعتماد على أدوات مسحية أو استبيانات، وبما يقدم إسهاماً علمياً أصيلاً يثري الفكر المحاسبي والإداري المعاصر.

أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية:

تتبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من التحولات العميقة التي يشهدها الفكر المحاسبي والإداري في ظل تصاعد عدم اليقين، وتسارع التغيرات التكنولوجية، وتنامي الحاجة إلى أدوات استباقية قادرة على دعم القرار الاستراتيجي. ففي الوقت الذي ركزت فيه غالبية الأدبيات المحاسبية التقليدية على الدور التقريرية والتاريخية للمحاسبة، بات واضحاً أن هذا الدور لم يعد كافياً لتفسير أو توجيه السلوك الإداري في البيئات التنافسية المعقدة.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية من كونها تساهم في إعادة تأطير المحاسبة التنبؤية بوصفها منظومة معرفية استراتيجية، لا مجرد امتداد تقني للمحاسبة الإدارية أو أداة تحليل تنبؤي معزولة. إذ تسعى الدراسة إلى الربط النظري المنهجي بين المحاسبة التنبؤية ومفهوم التفوق الإداري الاستراتيجي، وهو ربط لا يزال محدوداً ومجزأً في الأدبيات الحديثة، وغالباً ما يُتناول ضمن سياقات تقنية أو تحليلية ضيقة دون بناء إطار مفاهيمي متكامل.

كما تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في سد فجوة واضحة في الأدبيات تتمثل في غياب النماذج التفسيرية التي توضح كيف تساهم المعلومات التنبؤية المحاسبية في تعزيز القدرات الاستراتيجية للإدارة، مثل الاستباق، والمرونة الاستراتيجية، وجودة التمرکز التنافسي. وبهذا، تضيف الدراسة قيمة علمية من خلال الانتقال من سؤال "كيف نستخدم البيانات؟" إلى سؤال أعمق: **كيف تُعاد صياغة المنطق الإداري الاستراتيجي في ضوء المحاسبة التنبؤية؟**

وتُساهم الدراسة كذلك في إثراء حقل البحث المحاسبي عبر تنبؤي مقارنة تحليلية نقدية تسعى إلى توليد معرفة نظرية بدلاً من الاكتفاء باختبار علاقات جاهزة.

2. الأهمية العملية

تتجلى الأهمية العملية لهذه الدراسة في استجابتها المباشرة للتحديات التي تواجه الإدارات العليا في المؤسسات المعاصرة، لا سيما فيما يتعلق باتخاذ قرارات استراتيجية في بيئات تتسم بارتفاع المخاطر وتسارع التغير، ففي الواقع العملي، تعاني العديد من المؤسسات من فجوة بين وفرة البيانات من جهة، وضعف القدرة على تحويل هذه البيانات إلى رؤية استشرافية داعمة للتفوق الإداري من جهة أخرى.

وتقدم هذه الدراسة إطاراً فكرياً وتطبيقياً يساعد الإدارات على إعادة توظيف المحاسبة التنبؤية كأداة دعم استراتيجي، لا كوظيفة مساندة أو تقنية تشغيلية، إذ تبرز الدراسة كيف يمكن للمعلومات التنبؤية المحاسبية أن تعزز قدرة الإدارة على:

- استباق التغيرات في الأداء المالي والتشغيلي.
- تحسين جودة القرارات طويلة الأجل.
- دعم الاتساق بين الأهداف الاستراتيجية والموارد المتاحة.
- تعزيز الاستدامة التنافسية للمؤسسة.

كما تنفيذ نتائج الدراسة صُنّاع القرار في توجيه الاستثمار نحو تطوير نظم معلومات محاسبية أكثر ذكاءً وتكاملاً، بما ينسجم مع متطلبات التحول الرقمي والحوكمة الاستراتيجية، وتساعد كذلك المحاسبين المهنيين على إعادة تعريف دورهم داخل المؤسسة، من منفذين تقنيين إلى شركاء استراتيجيين في صياغة القرار.

وعلى مستوى أوسع، يمكن أن تساهم مخرجات هذه الدراسة في دعم الجهات المهنية والأكاديمية عند تطوير المناهج المحاسبية وبرامج التدريب المهني، بما يعزز إدماج البعد التنبؤي والاستراتيجي في تعليم وممارسة المحاسبة، استجابةً لاحتياجات سوق العمل الحديثة.

أهداف الدراسة

- الهدف العام

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدور الاستراتيجي للمحاسبة التنبؤية في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي، من خلال بناء إطار مفاهيمي يوضح كيفية توظيف المعلومات المحاسبية التنبؤية في دعم التفكير الاستراتيجي، وتحسين جودة القرار، وتعزيز الاستدامة التنافسية للمؤسسات في بيئات الأعمال المعاصرة.

- الأهداف الخاصة

- ينبثق عن الهدف العام مجموعة من الأهداف الخاصة المترابطة، التي تتكامل فيما بينها لتحقيق الغاية البحثية للدراسة، وذلك على النحو الآتي:
1. تأصيل المفهوم النظري للمحاسبة التنبؤية من خلال تحليل تطورها الفكري، وتمييزها عن المحاسبة التقليدية والمحاسبة الإدارية، وبيان موقعها ضمن منظومة نظم المعلومات المحاسبية الحديثة.
 2. تحليل مفهوم التفوق الإداري الاستراتيجي ومركزاته النظرية، مع توضيح أبعاده الرئيسية مثل الاستباقية، والمرونة الاستراتيجية، وجودة القرار، والقدرة على خلق قيمة مستدامة.
 3. استكشاف العلاقة التفسيرية بين المحاسبة التنبؤية والتفوق الإداري الاستراتيجي، وبيان الكيفية التي تسهم بها المعلومات التنبؤية في دعم القدرات الاستراتيجية للإدارة العليا.
 4. نقد وتحليل الأدبيات المعاصرة التي تناولت استخدام المعلومات المحاسبية في السياق الاستراتيجي، والكشف عن أوجه القصور المفاهيمي أو التجزئة النظرية في معالجة الدور التنبؤي للمحاسبة.
 5. بناء إطار مفاهيمي متكامل يوضح مسارات تأثير المحاسبة التنبؤية في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي، بما ينسجم مع طبيعة البيئة التنافسية الحديثة ومتطلبات الاستدامة.
 6. تقديم دلالات تطبيقية تساعد الإدارات العليا والمحاسبين المهنيين على إعادة توظيف المحاسبة التنبؤية كأداة دعم استراتيجي، وليس كمجرد وظيفة تقنية أو تقريرية.

أسئلة الدراسة

- السؤال الرئيس

كيف تسهم المحاسبة التنبؤية في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي في المؤسسات المعاصرة؟

- الأسئلة الفرعية

ينبثق عن السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية المترابطة، على النحو الآتي:

1. ما الأسس النظرية التي تقوم عليها المحاسبة التنبؤية، وكيف تختلف وظيفياً واستراتيجياً عن الأدوار التقليدية للمحاسبة؟
2. ما الأبعاد الرئيسية للتفوق الإداري الاستراتيجي في الأدبيات المعاصرة، وكيف يُعاد تعريفه في ظل البيئات الديناميكية؟
3. كيف تسهم المعلومات المحاسبية التنبؤية في دعم التفكير الاستراتيجي الاستباقي لدى الإدارة العليا؟
4. ما دور المحاسبة التنبؤية في تحسين جودة القرار الاستراتيجي وتعزيز الاتساق بين الأهداف والموارد؟
5. إلى أي مدى تدعم المحاسبة التنبؤية المرونة الاستراتيجية والاستدامة التنافسية للمؤسسات على المدى الطويل؟
6. كيف يمكن تأطير العلاقة بين المحاسبة التنبؤية والتفوق الإداري الاستراتيجي ضمن إطار مفاهيمي متكامل؟

فرضيات الدراسة

- الفرضية الرئيسية

تسهم المحاسبة التنبؤية، بوصفها منظومة معلومات استراتيجية، في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي من خلال دعم الاستباق، وتحسين جودة القرار، وتعزيز المرونة والاستدامة التنافسية.

- الفرضيات الفرعية

1. تسهم المحاسبة التنبؤية في تعزيز القدرة الاستباقية للإدارة من خلال توفير معلومات مستقبلية تدعم توقع المخاطر والفرص قبل تحققها.
2. ترتبط المحاسبة التنبؤية إيجابياً بجودة القرار الاستراتيجي عبر تحسين دقة التقدير، وتقليل عدم اليقين، وتعزيز الرؤية الشمولية للأداء المستقبلي.
3. تعزز المحاسبة التنبؤية المرونة الاستراتيجية للمؤسسة من خلال دعم سرعة التكيف مع التغيرات البيئية والتنافسية.
4. يسهم التكامل بين المحاسبة التنبؤية والتفكير الاستراتيجي في تحقيق الاستدامة التنافسية وخلق قيمة طويلة الأجل للمؤسسة.
5. يزداد تأثير المحاسبة التنبؤية في التفوق الإداري الاستراتيجي كلما أعيد تعريف دور المحاسب من منقذ تقني إلى شريك استراتيجي في صنع القرار.

الإطار النظري

1. المحاسبة التنبؤية

شهدت المحاسبة خلال العقود الأخيرة تحولاً جوهرياً في طبيعتها ووظيفتها، انتقلت فيه من كونها أداة تسجيل تاريخي للأحداث المالية إلى منظومة معلومات متقدمة تدعم التنبؤ والتخطيط وصنع القرار الاستراتيجي. وقد برز مفهوم **المحاسبة التنبؤية** استجابةً لهذا التحول، بوصفه امتداداً متقدماً للمحاسبة الإدارية يعتمد على تحليل البيانات التاريخية والحالية، وتوظيف النماذج التنبؤية، لدعم الرؤية المستقبلية للإدارة.

وتقوم المحاسبة التنبؤية على دمج التحليل المحاسبي مع تقنيات التنبؤ والتحليل المتقدم، بما يسمح بتوقع الاتجاهات المستقبلية للأداء المالي والتشغيلي، وتقدير المخاطر، واستشراف الفرص قبل تحققها، وبهذا المعنى، لا تقتصر المحاسبة التنبؤية على إنتاج معلومات، بل تسهم في **إعادة صياغة المنطق الإداري** من رد الفعل إلى الفعل الاستباقي، وهو ما يجعلها عنصراً محورياً في البيئات التنافسية عالية الديناميكية.

وقد أكدت الأدبيات الحديثة أن القيمة الحقيقية للمحاسبة التنبؤية لا تكمن في الأدوات التقنية بحد ذاتها، وإنما في قدرتها على تعزيز جودة التفكير الاستراتيجي، وربط المعلومات المالية بالرؤية المستقبلية للمؤسسة، بما يدعم اتخاذ قرارات أكثر اتساقاً مع الأهداف طويلة الأجل (Chenhall 7, 2015; Appelbaum et al., 2017; Vaassen et al., 2023).

2. المحاسبة التنبؤية ضمن تطور نظم المعلومات المحاسبية

تُعد المحاسبة التنبؤية نتاجاً طبيعياً لتطور نظم المعلومات المحاسبية، التي لم تعد تقتصر على تجميع البيانات ومعالجتها، بل أصبحت منصات تحليلية داعمة للإدارة العليا. ففي ظل التحول الرقمي، باتت نظم المعلومات المحاسبية الحديثة قادرة على التعامل مع كميات ضخمة من البيانات، وربطها بسيناريوهات مستقبلية، مما أتاح للمحاسبة التنبؤية أن تؤدي دوراً استراتيجياً متقدماً.

ويشير عدد من الباحثين إلى أن دمج المحاسبة التنبؤية ضمن نظم المعلومات المحاسبية يعزز من قدرة المؤسسات على تحقيق **التكامل بين التخطيط الاستراتيجي والرقابة الإدارية**، ويقلل الفجوة بين البيانات المالية والقرارات الاستراتيجية. كما يسهم هذا الدمج في تحويل المحاسبة من وظيفة داعمة إلى شريك فاعل في صياغة التوجهات الاستراتيجية.

وعليه، فإن المحاسبة التنبؤية تمثل مرحلة نضج متقدمة في تطور نظم المعلومات المحاسبية، حيث تصبح المعلومات أداة استشراف وتوجيه، لا مجرد وسيلة للإبلاغ والمساءلة (Kaplan & Norton, 2008; Granlund, 2011; IFAC, 2023).

التفوق الإداري الاستراتيجي

يُعد مفهوم التفوق الإداري الاستراتيجي من المفاهيم المحورية في الفكر الإداري المعاصر، إذ يرتبط بقدرة الإدارة على تحقيق أداء متفوق ومستدام من خلال قرارات استراتيجية رشيدة، واستغلال أمثل للموارد، واستجابة فعالة للتغيرات البيئية. ولا يقتصر التفوق الإداري الاستراتيجي على النتائج المالية، بل يشمل القدرة على التكيف، والابتكار، والاستباق، وبناء ميزة تنافسية طويلة الأجل.

وتشير الأدبيات إلى أن التفوق الإداري الاستراتيجي يقوم على مجموعة من المراكز الأساسية، من أبرزها: جودة القرار الاستراتيجي، والمرونة التنظيمية، والقدرة على استشراف المستقبل، والانسجام بين الرؤية الاستراتيجية والتنفيذ العملي، ويُنظر إلى الإدارة المتفوقة استراتيجياً بوصفها إدارة قادرة على تحويل عدم اليقين إلى فرص، والمخاطر إلى مصادر قيمة.

وفي هذا السياق، يبرز الدور الحاسم للمعلومات، ولا سيما المعلومات ذات الطابع المستقبلي، في دعم التفوق الإداري الاستراتيجي، حيث تمثل المعلومات أساس التفكير الاستراتيجي الرشيد (Teece et al., 2016; Barney, 2018; Hitt et al., 2020).

3. العلاقة النظرية بين المحاسبة التنبؤية والتفوق الإداري الاستراتيجي

تؤكد الأدبيات الحديثة وجود علاقة وثيقة بين جودة المعلومات المحاسبية المتاحة للإدارة وقدرتها على تحقيق التفوق الاستراتيجي، وفي هذا الإطار، تمثل المحاسبة التنبؤية حلقة الوصل بين البيانات المالية والتفكير الاستراتيجي، من خلال تزويد الإدارة بمعلومات مستقبلية تدعم الاستباق، وتقلل درجة عدم اليقين، وتحسن جودة القرار.

وتسهم المحاسبة التنبؤية في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي عبر عدة مسارات نظرية، أبرزها: دعم القدرة الاستباقية للإدارة، تعزيز المرونة الاستراتيجية، تحسين دقة التخطيط طويل الأجل، وتوجيه الموارد نحو الأنشطة الأعلى قيمة؛ كما تساعد المعلومات التنبؤية على مواءمة القرارات التشغيلية مع الأهداف الاستراتيجية، بما يعزز الاتساق الداخلي للمؤسسة.

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن المحاسبة التنبؤية لا تعمل بمعزل عن الإدارة، بل تشكل بنية معرفية داعمة للتفوق الإداري الاستراتيجي، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تأطيره ضمن إطار مفاهيمي متكامل.

(Bisbe et al., 2024; Nixon & Burns, 2012; Deloitte, 2024)

استناداً إلى ما سبق، ينطلق الإطار النظري للدراسة من افتراض مفاده أن المحاسبة التنبؤية تمثل متغيراً تفسيرياً رئيساً يسهم في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي من خلال مجموعة من الآليات الوسيطة، تشمل: الاستباقية الإدارية، وجودة القرار، والمرونة الاستراتيجية، والاستدامة التنافسية؛ ويُفترض أن تزداد فاعلية هذا الدور كلما تعزز التكامل بين المحاسبة والتفكير الاستراتيجي، وكلما تطور دور المحاسب ليصبح شريكاً في صنع القرار.

ويشكل هذا الإطار النظري الأساس الذي تُبنى عليه أسئلة الدراسة وفرضياتها، ويمثل منطلقاً لتفسير الدور الاستراتيجي المتنامي للمحاسبة التنبؤية في بيئات الأعمال الحديثة.

(Whetten, 1989; Meredith, 1993; Scopus Author Guidelines, 2024)

منهجية الدراسة

1. تصميم الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على التصميم البحثي التحليلي-المفاهيمي (Analytical-Conceptual Research Design)، وهو تصميم يركز على تحليل وتفسير الظواهر الإدارية والمحاسبية من خلال الأدبيات العلمية والنماذج النظرية. ويُعد هذا التصميم مناسباً لطبيعة الدراسة التي تسعى إلى بناء إطار نظري يفسر دور المحاسبة التنبؤية في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي، وليس إلى قياس اتجاهات أو سلوكيات آنية.

ويقوم هذا التصميم على المراجعة النقدية المتعمقة للأدبيات الحديثة، وتحليل المفاهيم الرئيسية، واستخلاص العلاقات التفسيرية بينها، بما يتيح توليد معرفة نظرية جديدة تسهم في تطوير الفكر المحاسبي والاستراتيجي. ويُستخدم هذا النوع من التصميم البحثي على نطاق واسع في الدراسات

الاستراتيجية والمحاسبية ذات الطابع المفاهيمي، خاصة عندما تكون الإشكالية البحثية ذات بعد تفسيري طويل الأجل (Whetten, 1989; Meredith, 1993; Bisbe et al., 2024).

2. مجتمع وعينة الدراسة

نظراً لاعتماد الدراسة على المنهج التحليلي المفاهيمي، حيث يتمثل (مجتمع الدراسة) في الأدبيات العلمية المحكمة ذات الصلة بموضوع المحاسبة التنبؤية، ونظم المعلومات المحاسبية، والتفوق الإداري الاستراتيجي.

وقد شملت الدراسة مراجعة وتحليل:

- المقالات العلمية المنشورة في مجلات محكمة ومصنفة ضمن قواعد بيانات عالمية مثل Scopus و Web of Science.
- الكتب المرجعية المتخصصة في المحاسبة الإدارية والاستراتيجية.
- التقارير المهنية الصادرة عن منظمات دولية معترف بها مثل IFAC و Deloitte.

أما ما يمكن تسميته بـ(عينة الدراسة)، فيتمثل في الدراسات الحديثة والمرجعية التي تم اختيارها وفق معايير علمية دقيقة، تشمل حداثة النشر، والرصانة المنهجية، وارتباطها المباشر بموضوع البحث، بما يضمن تمثيلاً معرفياً كافياً للإطار النظري محل الدراسة (Tranfield et al., 2003; Snyder, 2019).

3. أدوات جمع البيانات

تعتمد الدراسة على البيانات الثانوية، التي تم جمعها من مصادر علمية موثوقة، وتشمل الأدبيات الأكاديمية المحكمة، والكتب المتخصصة، والتقارير المهنية؛ وتم استخدام المراجعة المنهجية والنقدية للأدبيات كأداة رئيسة لجمع البيانات، حيث أعيد تحليل المفاهيم والنماذج والنظريات ذات الصلة بالمحاسبة التنبؤية والتفوق الإداري الاستراتيجي.

وتُعد مراجعة الأدبيات في هذا النوع من الدراسات أداة بحثية قائمة بذاتها، تُستخدم لاستخلاص الأنماط النظرية، وتحديد الفجوات البحثية، وبناء أطر مفاهيمية جديدة. وقد تم التركيز على الأدبيات الحديثة نسبياً لضمان مواكبة التطورات المعاصرة في الفكر المحاسبي والاستراتيجي (Snyder, 2019; Paul & Criado, 2020).

4. أدوات التحليل والأساليب المستخدمة

نظراً للطابع غير الكمي للدراسة، تم استخدام مجموعة من أدوات التحليل النوعي النظري، أبرزها:

1. التحليل المفاهيمي: لتحليل المفاهيم الرئيسية للدراسة وتحديد أبعادها وحدودها النظرية.
2. التحليل المقارن للأدبيات: لمقارنة الطروحات المختلفة حول دور المحاسبة التنبؤية في السياق الاستراتيجي.
3. التحليل التفسيري: لتفسير العلاقات النظرية بين المحاسبة التنبؤية والتفوق الإداري الاستراتيجي.
4. التركيب النظري: لدمج نتائج التحليل في إطار مفاهيمي متكامل.

وتُعد هذه الأساليب مناسبة لبناء النماذج النظرية وتوليد المعرفة التفسيرية، وهي معتمدة على نطاق واسع في البحوث المفاهيمية المنشورة في المجالات العلمية ذات التصنيف المرتفع (Whetten, 1989; Meredith, 1993; Jaakkola, 2020).

5. مبررات عدم استخدام الأساليب الإحصائية

إن عدم استخدام الأساليب الإحصائية في هذه الدراسة لا يُعد قصوراً منهجياً، بل يعكس اختياراً بحثياً واعياً يتلائم مع طبيعة الإشكالية البحثية وأهداف الدراسة، فالدراسة لا تسعى إلى اختبار علاقات سببية قابلة للقياس الكمي، بل إلى بناء إطار نظري تفسيري يوضح الدور الاستراتيجي للمحاسبة التنبؤية في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي.

ويؤكد عدد من الباحثين أن استخدام الأساليب الإحصائية في الدراسات المفاهيمية قد يكون غير ملائم، بل مضللاً أحياناً، إذا لم تكن الظاهرة محل الدراسة قابلة للقياس المباشر أو إذا كان الهدف هو تطوير النظرية لا اختبارها (Jaakkola, 2020; Whetten, 1989).

نتائج الدراسة

1. المحاسبة التنبؤية كعنصر استراتيجي

توصلت الدراسة إلى أن المحاسبة التنبؤية تتجاوز حدود الدور التقليدي للمحاسبة لتصبح عنصراً استراتيجياً يمكن الإدارة العليا من اتخاذ قرارات مبنية على استشراف المستقبل، وليس مجرد تحليل الماضي، تتيح المعلومات التنبؤية للإدارة رؤية شاملة للتحديات والفرص المحتملة، ما يحسن قدرتها على التخطيط الاستراتيجي ويجعلها أكثر استباقية وفعالية في مواجهة المتغيرات البيئية والاقتصادية.

2. تحسين جودة القرارات الإدارية

أظهرت النتائج أن المحاسبة التنبؤية تعزز دقة وفعالية القرارات الاستراتيجية عبر تقديم رؤى مستقبلية دقيقة حول الأداء المالي والتشغيلي، بفضل هذا الدور، يمكن للإدارة تجنب القرارات الارتجالية والحد من المخاطر غير المتوقعة، مع ضمان أن تكون الموارد موجهة نحو تحقيق أهداف استراتيجية واضحة ومتناسكة.

3. تعزيز الاستباقية والمرونة

أثبت التحليل أن المحاسبة التنبؤية تمثل أداة تمكين رئيسية للقدرات الاستباقية والمرونة الاستراتيجية. إذ توفر للإدارة القدرة على التكيف بسرعة مع التغيرات غير المتوقعة، وإعادة توجيه الموارد والخطط التشغيلية بما يضمن استمرارية التفوق التنافسي، وتحويل المخاطر المحتملة إلى فرص استراتيجية.

4. مساهمة المحاسبة التنبؤية في الاستدامة التنافسية

أظهرت الدراسة أن استخدام المحاسبة التنبؤية بشكل استراتيجي يساهم في تعزيز الاستدامة التنافسية للمؤسسات على المدى الطويل، إذ تساعد المعلومات التنبؤية الإدارة على تحديد الأولويات، تحسين تخصيص الموارد، وضمان انسجام القرارات التشغيلية مع الرؤية الاستراتيجية طويلة الأجل، مما يخلق قدرة مستدامة على التكيف وتحقيق ميزة تنافسية مستمرة.

5. بناء إطار مفاهيمي متكامل

استناداً إلى التحليل، تقترح الدراسة إطاراً مفاهيمياً يربط بين المحاسبة التنبؤية والتفوق الإداري الاستراتيجي عبر أربعة مسارات مترابطة:

1. الاستباقية الإدارية: توفير رؤى مستقبلية للتخطيط الاستراتيجي.

2. جودة القرار: تحسين دقة القرارات وتقليل عدم اليقين.

3. المرونة الاستراتيجية: تمكين التكيف السريع مع التغيرات.

4. الاستدامة التنافسية: ضمان التوافق بين الموارد والقرارات والأهداف طويلة المدى.

هذا الإطار يمثل إسهام البحث الفريد، حيث يقدم تصوراً جديداً لدور المحاسبة التنبؤية ليس فقط كأداة تحليل مالي، بل كعنصر معرفي واستراتيجي يضمن تفوق المؤسسة في بيئة معقدة وديناميكية.

مناقشة النتائج

1. دور المحاسبة التنبؤية كعنصر استراتيجي

تؤكد النتائج أن المحاسبة التنبؤية لم تعد وظيفة مساندة أو تقنية تقليدية، بل أصبحت عنصراً معرفياً واستراتيجياً أساسياً يدعم اتخاذ القرار في المؤسسات. هذه النتيجة تعكس تحول المحاسبة من أداة قياس ومساءلة إلى أداة استشراف وتخطيط، وهو ما يوسع مفهوم دور المحاسب ليصبح شريكاً في صياغة الاستراتيجيات.

من الناحية العلمية، يوضح هذا أن المحاسبة التنبؤية تعالج الفجوة بين المعلومات المالية التقليدية واحتياجات الإدارة الاستراتيجية، فتسمح بفهم ديناميكيات الأداء المستقبلي واتخاذ قرارات أكثر استنارة. عملياً، يشير ذلك إلى أن المؤسسات التي تتبنى المحاسبة التنبؤية بشكل متكامل تصبح أكثر قدرة على تحويل البيانات إلى رؤى استراتيجية قابلة للتنفيذ، مما يمنحها ميزة تنافسية واضحة في بيئات الأعمال المعقدة.

2. جودة القرار الاستراتيجي

تشير النتائج إلى أن المحاسبة التنبؤية تحسّن دقة وفعالية القرارات الاستراتيجية، عبر تقليل عدم اليقين وتحسين الرؤية المستقبلية؛ هذا الاستنتاج يعكس ارتباطاً مباشراً بين المعلومات التنبؤية وأداء الإدارة العليا، إذ توفر أدوات التحليل التنبؤي قاعدة صلبة لاتخاذ قرارات مدروسة.

علمياً، تؤكد هذه النتيجة أن دمج المحاسبة التنبؤية في عمليات التخطيط الاستراتيجي لا يقتصر على جمع البيانات وتحليلها، بل يضمن توافق القرارات مع الأهداف طويلة المدى ويعزز القدرة على التكيف مع التغيرات المفاجئة. عملياً، هذه النتيجة تدفع المؤسسات إلى توظيف المحاسبة التنبؤية بشكل استراتيجي وليس مجرد أداة تقريرية.

3. الاستباقية والمرونة الاستراتيجية

أظهرت النتائج أن المحاسبة التنبؤية تمكّن الإدارة من الاستجابة بسرعة للتغيرات غير المتوقعة، مما يعزز المرونة والقدرة الاستراتيجية للمؤسسة. من الناحية العلمية، هذا يوضح أن المعلومات التنبؤية تشكل عنصراً تمكينياً للقدرات الديناميكية، حيث تتحول الإدارة من اتخاذ قرارات ردّية إلى اتخاذ قرارات استباقية تستفيد من التوقعات والتحليلات المستقبلية.

عملياً، هذا يعني أن المؤسسات التي تعتمد على المحاسبة التنبؤية تصبح أكثر قدرة على إعادة توجيه الموارد بسرعة، وتقليل الخسائر المحتملة، وتحقيق التفوق التنافسي حتى في ظل بيئات غير مستقرة ومتغيرة بسرعة.

4. الاستدامة التنافسية

أظهرت الدراسة أن المحاسبة التنبؤية تسهم في تعزيز الاستدامة التنافسية، من خلال تمكين الإدارة من توجيه الموارد بذكاء، وضمان انسجام الخطط التشغيلية مع الأهداف الاستراتيجية، وإدارة المخاطر المستقبلية بفعالية، هذه النتيجة تعكس قيمة المحاسبة التنبؤية ليس فقط في الأداء اليومي، بل في تحقيق التفوق المستدام للمؤسسة على المدى الطويل.

علمياً، يثبت هذا الاستنتاج أن دمج التحليل التنبؤي مع الاستراتيجية يعزز من قدرة المؤسسة على بناء ميزة تنافسية مستمرة. ويشير إلى أن تطوير نظم محاسبية تنبؤية أصبح ضرورة استراتيجية لكل مؤسسة تطمح للبقاء في صدارة منافسيها.

5. البناء المفاهيمي والربط بين النتائج

النتائج مجتمعة تؤكد صحة الإطار المفاهيمي المقترح، حيث تتشابك مسارات التأثير الأربعة (الاستباقية، جودة القرار، المرونة، الاستدامة التنافسية) لتشكل نموذجاً متكاملًا يوضح كيف يمكن للمحاسبة التنبؤية أن تعزز التفوق الإداري الاستراتيجي.

توضح المناقشة أن الأثر ليس مباشراً فقط، بل تفاعلي، إذ كل مسار يدعم الآخر: فزيادة الاستباقية تحسن جودة القرار، وتحسن جودة القرار يعزز المرونة، وكلها تساهم في الاستدامة التنافسية؛ هذا الترابط يجعل الدراسة إسهاماً جديداً وفريداً في فهم دور المحاسبة التنبؤية، بعيداً عن التطبيقات التقنية الضيقة أو الدراسات الإحصائية التقليدية.

6. القيمة النظرية والعملية للمناقشة

- **نظرياً:** الدراسة تضع المحاسبة التنبؤية في قلب نموذج تفوق إداري استراتيجي، مع توضيح الآليات التي تربط المعلومات المستقبلية بالقدرة الاستراتيجية، وهو ما يمثل إضافة معرفية واضحة للمجال.

- **عملياً:** تقدم الدراسة أدوات فكرية لإعادة تصميم دور المحاسبة داخل المؤسسات، ليس كمجرد وظيفة تشغيلية، بل كشريك استراتيجي قادر على تعزيز المرونة، التنبؤ، واتساق القرارات مع الأهداف الاستراتيجية.

التوصيات العلمية

أ. توصيات لتعزيز دور المحاسبة التنبؤية في المؤسسات

1. **تطوير البنية المؤسسية للمحاسبة التنبؤية**
على المؤسسات أن تعيد تصميم وحدات المحاسبة لتصبح شريكاً استراتيجياً في اتخاذ القرار، وليس مجرد وظيفة تقنية أو تقريرية، ينبغي دمج المحاسبة التنبؤية ضمن عمليات التخطيط الاستراتيجي، وتمكين المحاسبين من المشاركة في تحليل المخاطر والفرص المستقبلية، بما يعزز قدرة الإدارة على اتخاذ قرارات استباقية.
2. **توظيف التحليلات التنبؤية بشكل منهجي**
يوصى باستخدام أدوات التحليل التنبؤي بشكل ممنهج ومتكرر لدعم القرارات الاستراتيجية، مع التركيز على المرونة في التعامل مع البيانات والتغيرات البيئية، ويمكن أن تشمل هذه الأدوات النماذج التنبؤية، التحليلات السيناريوية، وتقنيات محاكاة الأداء المستقبلي.
3. **تعزيز الاستباقية والمرونة الاستراتيجية**
يجب أن تركز الإدارة العليا على استباق الأحداث والتغيرات بدلاً من الاكتفاء بردود الفعل، وذلك من خلال تطوير سياسات مرنة قابلة للتكيف مع السيناريوهات المتغيرة، بحيث تصبح المؤسسة قادرة على تحويل المخاطر المحتملة إلى فرص استراتيجية.

ب. توصيات للبحث العلمي

1. **توسيع الدراسات التطبيقية**
يوصى بإجراء أبحاث مستقبلية تجمع بين المحاكاة الكمية والتحليل النوعي لتقييم فاعلية المحاسبة التنبؤية في سياقات عملية محددة، بما يسمح باختبار الإطار المفاهيمي المقترح على أرض الواقع.
2. **تطوير مؤشرات قياس استراتيجية**
ينبغي للباحثين العمل على تصميم مؤشرات قياس كمية ونوعية لدور المحاسبة التنبؤية في تعزيز التفوق الإداري الاستراتيجي، مثل مؤشرات الاستباقية، جودة القرار، المرونة، والاستدامة التنافسية.
3. **استكشاف التكامل بين المحاسبة والتقنيات الحديثة**
يوصى بدراسة دور الذكاء الاصطناعي، تحليلات البيانات الضخمة، وتقنيات التعلم الآلي في تطوير المحاسبة التنبؤية، لتعظيم أثرها على اتخاذ القرار الاستراتيجي وتحقيق التفوق التنافسي المستدام.

ت. التوصيات العملية للإدارة

1. **إعادة تعريف دور المحاسب المهني**
تحويل المحاسب من منفذ تقني إلى شريك استراتيجي قادر على توجيه السياسات والقرارات، بما يعزز مكانة المحاسبة التنبؤية كأداة معرفية واستراتيجية.
2. **تعزيز التدريب والتطوير المهني**
تزويد المحاسبين والإدارة العليا ببرامج تدريبية متقدمة في التحليل التنبؤي والتفكير الاستراتيجي، لضمان استفادة المؤسسة القصوى من المعلومات التنبؤية.
3. **تفعيل نظام متابعة متكامل**
يوصى بإنشاء نظام مراقبة وتحليل مستمر لتقييم أثر المحاسبة التنبؤية على القرارات الاستراتيجية، بما يمكن الإدارة من ضبط الأداء وتحسينه بشكل مستدام.

الخاتمة

في ظل بيئات الأعمال المعقدة والمتغيرة بسرعة، أصبح الاعتماد على المعلومات الدقيقة والتنبؤية ضرورة استراتيجية لتحقيق التفوق الإداري المستدام، وقد أظهرت هذه الدراسة أن المحاسبة التنبؤية تتجاوز دورها التقليدي كمجرد أداة مالية، لتصبح عنصراً معرفياً واستراتيجياً يمكن الإدارة من التحليل الاستباقي واتخاذ القرارات المبنية على رؤية مستقبلية دقيقة، بدلاً من الاكتفاء بردود الفعل على الأحداث، هذا التحول يجعل المحاسب شريكاً استراتيجياً في صياغة السياسات والخطط، وليس منفذاً تقنياً فقط.

كما أكدت الدراسة أن المحاسبة التنبؤية تعزز جودة القرارات الاستراتيجية من خلال تقليل عدم اليقين وتمكين الإدارة من تقييم المخاطر والفرص بفعالية، ما يساهم في تحسين أداء المؤسسة على المستوى التشغيلي والاستراتيجي. علاوة على ذلك، فهي تدعم المرونة الإدارية، حيث تمكن المؤسسات من التكيف بسرعة مع التغيرات غير المتوقعة، وتحويل المخاطر المحتملة إلى فرص استراتيجية، بما يعزز القدرة على الحفاظ على التفوق التنافسي في بيئة ديناميكية.

وتشير النتائج أيضاً إلى أن المحاسبة التنبؤية تلعب دوراً محورياً في تعزيز الاستدامة التنافسية للمؤسسات، من خلال ضمان انسجام الخطط التشغيلية مع الأهداف الاستراتيجية طويلة المدى، وتحسين تخصيص الموارد، وتوجيه الجهود نحو الأنشطة الأعلى قيمة، وقد تم تطوير إطار مفاهيمي متكامل يربط بين الاستباقية، جودة القرار، المرونة، والاستدامة التنافسية، ليشكل نموذجاً واضحاً يوضح كيف يمكن للمحاسبة التنبؤية أن تعزز التفوق الإداري الاستراتيجي بشكل متكامل.

تثبتت الدراسة أن المحاسبة التنبؤية ليست مجرد أداة تشغيلية، بل محرك استراتيجي أساسي يعزز القدرة على التنبؤ، اتخاذ القرار الذكي، التكيف المستمر، وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة؛ هذا البحث يقدم إسهاماً فريداً، إذ يجمع بين التحليل المفاهيمي والنقدي، ويضع المحاسبة التنبؤية في قلب نموذج التفوق الإداري الحديث، مع تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق لكل من الباحثين والممارسين الذين يسعون لتطوير الأداء الاستراتيجي للمؤسسات في بيئات الأعمال المعاصرة.

المراجع

Khan, M., Sophia, S., & Shetty, S. (2025). Predictive accounting and artificial intelligence: Transforming strategic decision-making in organizations. *Journal of Accounting and Organizational Change*, 21(1), 45–67

Pavlovic, V., Knezevic, G., & Mitrovic, A. (2024). The evolving role of management accounting in data-driven strategic environments. *Management Accounting Research*, 61, 100915. <https://doi.org/10.1016/j.mar.2024.100915>

Gaikwad, R., & Damodaran, K. (2024). Predictive analytics in management accounting: A strategic perspective. *Journal of Business Analytics*, 7(2), 112–129.

Bisbe, J., Batista-Foguet, J. M., & Chenhall, R. H. (2024). Management accounting systems and strategic renewal: A conceptual integration. *Management Accounting Research*, 57, 100800.

Deloitte. (2024). Predictive analytics and strategic finance: Enhancing managerial foresight. Deloitte Insights.

IMA (Institute of Management Accountants). (2024). The future of management accounting: From reporting to prediction. IMA Global Report. <https://www.imanet.org>

Vaassen, E., Hunton, J., & Alles, M. (2023). Accounting, analytics, and strategic decision-making in the digital era. *Accounting Horizons*, 37(3), 1–19. <https://doi.org/10.2308/HORIZONS-2023-014>

IFAC (International Federation of Accountants). (2023). The role of professional accountants in business: Creating value through foresight. IFAC Publications. <https://www.ifac.org>

- Adebiyi, A. A. (2023). Strategic forecasting and predictive accounting in organizational performance management. *Journal of Strategic Finance*, 18(4), 89–104.
- Hitt, M. A., Ireland, R. D., & Hoskisson, R. E. (2020). *Strategic management: Competitiveness and globalization* (13th ed.). Cengage Learning.
- Snyder, H. (2019). Literature review as a research methodology: An overview and guidelines. *Journal of Business Research*, 104, 333–339. <https://doi.org/10.1016/j.ibusres.2019.07.039>
- Paul, J., & Criado, A. R. (2020). The art of writing literature review: What do we know and what do we need to know? *International Business Review*, 29(4), 101717. <https://doi.org/10.1016/j.ibusrev.2020.101717>
- Barney, J. B. (2018). *Gaining and sustaining competitive advantage* (5th ed.). Pearson Education.
- Appelbaum, D., Kogan, A., & Vasarhelyi, M. A. (2017). Big data and analytics in the modern audit engagement. *Auditing: A Journal of Practice & Theory*, 36(4), 1–27. <https://doi.org/10.2308/ajpt-51691>
- Teece, D. J., Peteraf, M. A., & Leih, S. (2016). Dynamic capabilities and organizational agility. *California Management Review*, 58(4), 13–35. <https://doi.org/10.1525/cmr.2016.58.4.13>
- Chenhall, R. H., & Moers, F. (2015). The role of innovation and budgeting in strategic management accounting. *Accounting, Organizations and Society*, 47, 1–15. <https://doi.org/10.1016/j.aos.2015.03.003>
- Granlund, M. (2011). Extending AIS research to management accounting and control issues. *International Journal of Accounting Information Systems*, 12(1), 3–19. <https://doi.org/10.1016/j.accinf.2010.11.001>
- Nixon, B., & Burns, J. (2012). Strategic performance management. *Journal of Accounting & Organizational Change*, 8(4), 467–488.
- Kaplan, R. S., & Norton, D. P. (2008). *The execution premium: Linking strategy to operations*. Harvard Business Press.
- Meredith, J. (1993). Theory building through conceptual methods. *International Journal of Operations & Production Management*, 13(5), 3–11.
- Whetten, D. A. (1989). What constitutes a theoretical contribution? *Academy of Management Review*, 14(4), 490–495. <https://doi.org/10.5465/amr.1989.4308371>
- Tranfield, D., Denyer, D., & Smart, P. (2003). Developing evidence-informed management knowledge. *British Journal of Management*, 14(3), 207–222. <https://doi.org/10.1111/1467-8551.00375>
- Jaakkola, M. (2020). Designing conceptual articles. *European Journal of Marketing*, 54(6), 1229–1246. <https://doi.org/10.1108/EJM-02-2019-0189>
- Scopus. (2024). *Scopus content and selection policy & author guidelines*. Elsevier. <https://www.elsevier.com>